بمعنى المفعول وبه جاء رواية وليس النافي قوله فاذا سمع
للتعقيب الالمام والا لم يحتج لقوله فان كان جنبا
افاض عليه اي اسال الماء على جميع بدنه يقال فاض الماء
يفيض فيضا كثر وسال من شفة الوادي وافاض بالالف
لغة وفاض الماء والدمع فظهر كما سال جرى ثم واشار
بمن التبعيضية الى تقليل الماء وتجنب الاسراف والا اي وان لم يكن جنبا
توضأ وخرج الى الصلاة اي الى محل اقامتها وهو
المسجد بعد ما صلى ركعتي الفجر في الحديث اختصارا
قيل توضأ تجديدا لان نومه لا ينقض الوضوء واعترض
باحتمال حصول ناقض آخر فتوضأ منه وفيه ان الاصل
في القيام قيامه صلى الله عليه وسلم وان الاولى تاخير
الجماع عن ابتداء النوم ليكون على طهارة وانه ينبغي
الاهتمام بالعبادة وعدم التكاسل عنها بالنوم
والقيام اليها بنشاط الحديث الخامس حدثنا
قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس ح وحدثنا اسحاق
ابن موسى الانصاري نا معن عن مالك عن مخرمة
ابن سليمان عن كريب عن ابن عباس انه اخبره انه بات
عند ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية اول
امراة اسلمت بعد خديجة تزوجها المصطفى
بمكة معتمرا سنة سبع بعد خيبر وهي الواهبة نفسها
له ومائتي درهم سنة احدى وخمسين او سنة وستين
او ثلاث وستين صلى عليها الخبر ودخل قبرها وهي خالته
فهو محرم لها وسبب مبينة كما رواه الحاكم ان المصطفى

وعد

وعد العباس يوما وردا من الابل فارسل عبد الله يستنجزه
فاذا كدا لمسا فبات عندها فاضطجعت اي وضعت
جنبي بالارض وكان الظاهر ان يقول فاضطجع لمناسبة
جاء او يقول بتا لمناسبة اضطجعت الا انه تفنن في
الكلام تفننا يرجع الى الالتفات في عرس بفتح العين
المهملة وضم الراء وبالسين المهملة على الافصح الاشهر وحكي ضمها اي جانب الوسادة للعروسة
تحت الراس وزعم ان المراد هنا الفراش لقوله اضطجع
في طولها منحرفا او بالطل وكانه اضطجع تحت رجليه
المصطفى تادبا وتبركا هكذا قرره شارح وعراده الرد
على المخالف وكشي حيث قال الوسادة هنا ما
يتوسد اليه وعليه ويريد به هنا الفراش وكان
اضطجاع ابن عباس لرؤيتها او لارجلها وذلك لصغره
وهذا الجزء يعني تسمية الفراش وسادة الى هنا
كلامه فتعقبه بعضهم بانه ينبغي ابقاؤه على حقيقته
ويكون اضطجاع الذي عليها وضعه راسه وامضجاع
ابن عباس وضع راسه على عرضها كما قال واضطجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها
اي هو وزوجته ميمونة كما في رواية مسلم وهذا
جرى على عادته من نومه مع زوجاته ومواظبته مع
ذلك على قيام الليل فينام مع احداهن فاذا اراد
القيام لوظيفته تركها فيجيء بتمن وظيفة القيام
واحفها وحسن العبادة والعشرة مع اداء النوم
معها في فراش فيه الايناس والملاطفة ومن ثم واظب

Copyright King Saud University